# عشيرة البو خضير

تأليف
الحقوقي علاء الثامر الأزيرجاوي

مكتبة علوم النسب

وهي من العشائر العربية الكريمة ومن تفرعات الشجرة الحميرية القحطانية ذات المآثر والأصالة العربية ، وتاريخ هذه العشيرة الأصيلة حافل بالبسالة والشجاعة والمكارم والنخوة والعلاقات الحمية والمعارك الدامية، لها تأريخ طويل مملوء بالمآثر والمواقف البطولية لا سيما في ثورة العشرين الخالدة ضد الاحتلال البريطاني فكان لهذه العشيرة الدور المهم والبارز في نضال الشعب العراقي ضد الاحتلال ومن صفاتها الحسنة الوقوف بوجه الظلم ونصرة المظلوم وقول الحق ، ولها في الأنساب درب المغانم ، مضايفهم عامره وعالية وخصالهم غرر سامية ، وهي من ابرز عشائر ال ازيرج والعشيرة العربية الأصيلة عرفت بهذا الاسم نسبة إلى جدهم الشيخ الملقب (بالأمير خضير بن عطوان بن ربيع بن محمود بن عبية بن سهلان بن سعد بن جبير بن طوي الملقب ازيرج او الأزرق) الذي حرف إلى ازيرج ومعنى ازيرج لغوياً (الرجل الأبيض ذو العيون الزرق ) [1] وعطوان هذا اعقب ابناء هم ( خضير وجبينه ، خويطر ، كريم ، غانم، زهيو ، خميس ، يوسف ، عيسى ، شفيج ، عيد)فمن جبينه ظهرت حمولة الرؤساء لعشائر ال ازيرج في محافظه ميسان وبغداد والبصرة ، ومن خضير ظهرت حمولة الرؤساء لعشيرة ال ازيرج في الناصرية ، واعقب الشيخ خضير ابنه الشيخ جزهري ال خضير حيث هناك مقولة مشهورة قالها احد شعراء القبيلة عندما توفي الشيخ جزهري ال خضير وهي ( شيب أبوكم يالازيرج راح منكم جزهري )هذا قول الشاعر لأهمية جزهري بالنسبة لقبيلة ال ازيرج .فأعقب من بعده ابنه الشيخ مهنا واعقبة ابنه الشيخ سبتي ال خضير و هناك مقولة مشهورة عن هذا الشيخ عندما تراسه قبيلة ال ازيرج قال الشاعر مخاطبا بالقول ( مجمعة وتدك أحلاف عند سبتي كوز الغراف ) حيث في حينها كان مساكن ال ازيرج في منطقة الغراف واعقبة من بعدة اخية الشيخ مذخور ابن مهنا واعقبة من بعد ابنه الشيخ شبيب وهذا اعقبة من بعد ابنه الشيخ حبيب وهذا أعقبة من بعد ابنه الشيخ محمد وهذا أعقبة من بعد ابنه الشيخ حسين وهذا أعقبة من بعده الشيخ ثامر وتؤكد وثائق هذه العشيرة بأن ابرز رموزهم الشيخ ثامر ال خضير وهو ثامر حسين محمد حبيب شبيب مذخور مهنا جزهري خضير وهو من الشيوخ البارزين الذين تعاقبوا على مشيخة قبيلة ال ازيرج ولد (1189هـ 1775م) الذي عرف عنه (بشيخ مشايخ ال ازيرج) وال ازيرج عشيرة كبيرة متوطنة في المنطقة الممتدة من العمارة على دجلة إلى بعض أجزاء المنتفك على العراق ،[2]وإن فترة مشيخة الشيخ ثامر

---

(1) الباحث ثامر العامري . موسوعه العشائر العراقية . الجزء الرابع ، ص285 و الشيخ احمد الناصري ، القاموس العشائري العراقي ، مطبعة الرافدين ، لبنان ، ط1 ، 2009.

(2)د. وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية ( الاستقلالية )، مركز دراسات الوحدة العربية ، طروحة دكتوراء مقدمة الى جامعة (درهام ) انكلترا عام 1974 ، الطبعة الثانية ، بغداد ،1984ص273/ وينظر ايضا : (8 ج .2 \ o.696، "تقارير الإدارة، حي الناصرية قسم المنتفق، 1919،"p.21 ..)..

ال خضير عرف عنه بأنة شيخا مطاع مهاب يتميز بسمعة عالية في عموم العراق وذو شخصية بارزة ومعروفة وله ثقل مؤثر في الوسط الاجتماعي لأسباب اعتبارية لامعة في وقتها وانه ذو مالً كثير حيث كان الناس يسمون ال خضير (أهل المزاريج الذهب والفضة)وبالنظر للمكانة التي كان يتميز بها انه قد بنى سبعة مضايف أي له في كل منطقة مضيف ودار وهذه المناطق هي ( منطقة الحمزة الشرقي ومنطقة باهيزه ومنطقة العروكة ومنطقة البوعويد وقرب بنية سيد حسين على شط الكسر ومنطقه السبل ال سهلان وفي منطقة حدود قرية فرحان مركز الناصرية ،ما يسمى حي الصالحية الآن ) وله سوق تجاري قرب سيد حصموت على شط الكسر . وكان عندما يخرج في مهمه يخرج في سفينة خاصة ومعه 25 تفاك (رجل مسلح) وجوق موسيقي ومن الجدير بالذكر قبيلة الازيرج في الناصرية كانت ناحية تابعة لقضاء الناصرية الى سنجق المنتفك اي محافظة ( لواء المنتفك) وذلك عند تاسيس ولاية البصرةسنة 1875 م اي في اواخر مشيخة (الشيخ ثامر ال خضير )علما ان ناحية الازيرج والبطحاء فقط كانت تابعة لقضاء الناصرية مركزلواء المنتفك وهذا مايدل ان ال ازيرج كانوا من سكنة قضاء الناصرية وكانت عدد بيوت الزيرج انذاك 1012 بيت وعدد ابنائها ما يقارب 4048 الاف نسمة وكان هناك مديرناحية وكاتب ومجلس محلي منتخب وان هذه المعلومة اخذت من التقويم السنوي للدولة العثمانية من كتاب - قويم الفرج بعد الشدة - ( للمؤرخ يوسف عزيز المولوي العثماني ) وكتاب (سياحتنامه حدود) وتعد من وثائق الدوله العثمانية عن تاريخ الازيرج الناصرية وللشيخ ثامر ال خضير مقوله مشهورة يتمنى بها إن تبقى مضايفه عامرة وهي (تمنيت البزر خمسه وثلاثين سبعه يفي دار الدواوين وسبعه يعدلون الفرش حين وسبعه يحولون المجبلين وسبعه يشيلون النعش زين وسبعه يسطرون العايل على العين) وقد كان الشيخ ثامر ال خضير من الشخصيات الوطنية المعروفة ذات الطابع السياسي وكان يرفض مطلقاً الهيمنة الاستعمارية وينصب العداء لها حيث قال مهوال ال ازيرج يخاطب بها منصور باشا اخو ناصر باشا السعدون المنتفك

(هذني اتفاكنة الشيخن ثامر زور[1] ... يأمر بالكسر غصبن على منصور

(لوثامر لو نكطع للعمارة ....ونخلي الشط مطك غارة).. (أظن منصور تاه وتيه أفكاره لو ثامر لو يعوي ذيبج )

وانه قتل غدرا من قبل ثلاثة اشخاص من الفلاحين عام (1307هـ 1890م) وعند مقتله قالت احدى بناته هذه الأبيات.((احاه احاه ياطبرات ثامر كلهن بكصته ..... جيبولي جتالـــــــــه

(3) زور معناهه القوة .

أتنسه بجدته))وان وفاته كانت في نفس اليوم الذي توفي فيه شيخ خليفة [1] في العمارة أذ قالت بنت الشيخ خليفة أبيات من الشعر ترثي بها أباها وهي تقول (يمن كلها مهاره بس أبوي إحصان يصهل بالعمارة ورايط الومان[2]) فترد عليها( مياسة) بنت الشيخ ثامر ال خضير بهذه الأبيات وهي تقول :(يمن كلها مهاره إحصان أبوي انه يل مخلف عدوه ابجلمته ألسانه

أبوي الصدر الباشات وأعيانه أبوي الناس منه أبغير سيف أتخاف ويا حصان المفلت ما عليك أوصاف تصهل بالزبير ورايط الغراف)فتقول لها (إيه والله ابوج أحسن من أبوي لان شيخته شيخة بخت)

وله من الاولاد اثنا عشر ولد(ذرب ,محمد ، شوجه ، محسن1 ، محسن 2، حسن ، علي ، محيي ، شياع ، بربوت ، عرار ، عبد الحسين .)

واعقبة الشيخ شوجة الثامر ، وان فترة مشيخته في زمن ناصر باشا السعدون عاصرت أواخر الحكم العثماني وفي شهر ذي الحجة سنة 1327 هـ 1906وقدحدثمعركة بين السعدون ( المتنفك) وقبيلة الازيرج عندما طلب من الحكومة العثمانية ان تخرج الشيخ سعدون من الناصرية ، وقد اشتد الهجوم على الناصرية من مجموعة العشائر فأضطر سعدون الى تركها وبهذه المناسبة هوس[3] .ال ازيرج (( سكاه والله وخله ايشوفه )) [4]وقد حدثت معركة سنة 1326 هجري 15 رمضان سنة 1908 م بين ال ازيرج وال سعدون وقد اخذ ببيرغ السعدون الذي كان يسمى ( وارد) من قبل العبيدات الازيرج فقال مهوال الازيرج حينها:

(وارد لاخذه نوري ولا ابن سعود ......... وارد خذيته وشكيكيته وكسريت العود

ومني اكتسبت هالناس فعل الزود ......... احنه الردينه السبعة وغير الثامن يسرناه)

وبعد ذلك سجن الشيخ شوجة حتى داهمة الأجل في داخل سجون الحكم العثماني وكان ينشد هذه الأبيات في داخل السجن .( عليه أبجي بوالدتي وحدي ..... أتم مرهص بسنسلتي وحدي )( عنيد ولمهي بطردي وحدي ...... أموت ولادروب المهظمية )

كما قال شوجة ايضاً يخاطب أباه .(احنه اليعاشرنة مايملنه وعلى الطيب مفلوته يمنه) يثامر بالحبس نوخ يملنه(جملنه) ( يثوره علي ويكطع هل ثنيه )وبعد وفاته أعقبه على المشيخة رجل من ال خضير يسمى (عليخان بن صكر) حيث كان ظالماً والكل كان ينادي بهذه المقوله من شدة ظلمة ( دخيل الوالي من عليخان ) حيث بقي ستة اشهر وبعدها قتل فقالت ( مياسة ) بحقه هذه الأبيات ( ياذيب الهوارف ليش خملان تدري بالسمة والكاع عدوان) فيرد عليها شاعر ال سهلان ( ابن شاطي ) بهذه الأبيات :

(ذيب الهوارف هذه فنه ... سبع جيلات والفاله ولنه ) (ذيب الهوارف ثامر انشاف ..يكطع بالوايه ويرعه الإطراف)

( وهو بدور ثامر مثل أبو عكاف ظلو هلج نثر سموه عليخان)

---

(4) احد مشايخ العمارة

(5)الرايط هو الشي الضعيف الذي يخاف والومان هي امارة بني لام .

(1) الهوس : في الاصطلاح العراقي تعني الالفاظ التي يترنم بها الناس او الافراد العشائر غالبا عند الهياج ولهذا النوع من الالفاظ تأثير كبير في تهيج الناس وتحمسهم .

(2) الاستاذ عبد الله الفياض ، بتقديم الاستاذ عبد الغني الدلي وزير الزراعة السابق ونائب المنتفك ، مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، 1956 م .

**واعقبه بعده الشيخ ذرب ثامر ال خضير الملقب(ذرب ال خضير )الذي ولد عام (1281هـ ـ 1865م) في منطقة باهيزه والذي قيل بحقه الشعر من قبل ( بنت حاج حمد العليمي ) حيث قالت**

(صل معرس بروس جبال راطت من يصد ليه .... لومن طبوا السراي كله تبيد رجليه )

(بيك الرياسة ياذرب والعدو منك منجبد حيد وتلكح البكرات منه ويسلم أبو محمد خلف أهلنه ياصول خرب كل لعب )

له دراية واسعة في الانساب والدين وتواصل مع شيوخ العشائر ورجال الدين ، وقد اشتهر بالجدية في التعامل مع الناس وبصدقه وامانه وله مزايا كبيرة فهو رجل متواضعا كريما ذكيا ساهم الى حد كبير في بقاء العشيرة متوحدة وتحت رئاسة وكان يلجأ اليه افراد العشيرة في حل مشاكلهم خاصة المستعصية منها وكان حكيما وعادلا في حل هذه المشاكل وكان يتواصل مع افراد العشيرة في افراحهم واحزانهم وكان اذا رأى محتاجا او لديه مشكلة مادية من ابناء العشيرة جمع الميسورين من ابناء العشيرة وقام بجمع مبلغ من المال منهم ويبدأ من نفسه ومن ثم ايصاله الى المحتاج وكان يعد من ابرز شخصيات في ذي قار لما يتمتع به من شهرة و معرفة وجزالة البلاغة والحكمة والمنطق الرصين اضافة إلى سجايا الكرم والمروءة والخلق الرفيع والإدارة الحكيمة لأبناء عشيرته وقد اشتهر بانه مقاوما للاحتلال البريطاني عندما لب دعوة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني إثناء الحرب العالمية الأولى سنة 1914م التي بدايتها من منطقة سيحان في البصرة حيث دارت عدة معارك بينه وبين الاحتلال في زمن السيد محمد سعيد الحبوبي وكان على اتصال بالمرجعية الدينية آنذاك من خلال العلامة الشيخ مهدي مطر والعلامة الشيخ عبد الحسين مطر لفك حصار الكوت في شباط سنة 1916 في حينها قاد إفراد قبيلة ال ازيرج ومنع تقدم جيوش الاحتلال نحو الكوت في معركة (باهيزه )* وكانت هذه أشهر معركة لعشيرة ال ازيرج في المنتفك التي انتهت بهزيمة الجيش البريطاني وفراره إلى أسوار الناصرية ، وكانوا القادة و الثوار يرددون أهزوجة شعبيه (شرناه وعيت باهيزة) [(1)] حيث أوقع خسائر فادحة في صفوف جيش الاحتلال وكان من ابرز الفروع ال ازيرج المشاركين هم البوحميرة والبوخضير وال محمود والسهلان. ومن ابرز القادة والشيوخ وهم عليوي ال مطشر و كوني ال عكال. وفعل ال عكال وعايز ال مري وسريح المايع ،عفراوي الشلال وحيوان الجادر والحاج رويضي البشارة و حميدي الغافل و مطشر ال عكال ومحمد ال فليح وحسن ال فليح وشهد الشايع وخيرالله النعيمه وناصر جابر وملاغي وحسن خلف وحامي حبيل ,فرحان .الحسين, زغيرالحمود ,وشهد

---

**(3)شرناها : اخذنا مشورتها عيت : ارتفع ترابها .. رفضت**

الطخاخ وجوده الطخاخ ونهيب رهك وثويني وعوده الكاطع وارهيف و ديوان الطاهر وناصر الحسين ، خلف العلاج وذبيح الطعان وخلف الحسان ومنخي اخوسعده، نجم العبدالله ،، مطلك الخضير ، عبود المنيخر , عثمان ذرب الثامر , حسين علي الثامر ,خالد العليخان ،فهد الخالد ، هاني الخالد. ، محيبس اليوسف ،عويز حري ، ونايف العبدالله ، عسل الميرخان ، سلمان العبد ، محمد الخليفة وسفيح اللفته وحسن اللفته , حطاب الزبيد وسدخان المنشد ولجام ابوعوده ، رباط المنخي ، مهوس ابوزركه وشبيب الشنيف ،محسن ال نياز ، خلف الشذرُ جعاري حافظ .علي المدابج ، صخي العلوي ، بداي كويش ، حسين الجعين ، فرج الزجي ، سعدون الكريدي ،عبدالله اسماعيل , منشد المحيسن ،وغيرهم ممن لاتحضرنا اسمائهم من شيوخ وجهاء ال ازيرج والعشائر المجاوره .رحمهم الله جميعا.. ونذكر حقيقة تأريخية، حدثت في معركة باهيزه ذكرها السيد عزيز الحصونة رحمه الله ونقلها لنا ابنه السيد حامد السيد عزيز الحصونه رحمه الله " كان ابي حاضر في الحادثه يقول بعد ما عجزت بريطانيا محاربة ال ازيرج الابطال قامت السلطات البريطانية بارسال مندوب مفاوض الئ شيوخ قبيله ال ازيرج رحمهم الله وعرض المفاوض البريطاني المغريات والاموال على شيوخ ال ازيرج وبعد ان كمل العروض قام الشيخ ذرب ال خضير وخاطبه بالعاميه يلنكليزي خليني اشير باهيزه وادلك الخبر اعتقد المفاوض ان باهيزه قيادي او شيخ او ماشاكل ذالك فقال اريد ان اذهب معك لاتحدث مع باهيزه عسى ولعل اقنعها وفعلا وذهب الجميع مع الشيخ المجاهد ذرب ال خضير ومن بينهم المفاوض البريطاني والمترجم وعند الوصول لجرف ساقيه كبيره ومن فوقها الجسر الذي يفترض ان يعبر عليه الجيش البريطاني للتوجه نحو بغداد ولكن مرابطة مجاهدين ال ازيرج حالت دون العبور لمدة سنتين ووقف الشيخ ذرب ال خضير مخاطبا" الساقيه قائلاً الانكليز يريدون يعبرونج بياهيزه و تفاگنه بعدهن ماتكدمت زموره وبعد عدنه ادين عمار شتكولين وبكئ ومن ثم انشد يقول(شرناها وعيّت باهيزه) ( شرناها وعيّت باهيزة ) ( شرناها وعيّت باهيزة ) والجميع معه يهوس بنفس الهوسه التي لم يستطع المترجم ان يترجمها بسهوله !ثم انبرى صالح ال معارج البوحميرة وهوس وصاح وهو يبكي ها خوتي ها : : (شرناه اوگالت ماريده) (شرناه اوگالت ماريده) (شرناه اوگالت ماريده) .

وبرز باهض ال محمد ال ازيرج وصاح مهوساً : (شرناهاوگالت چتالي) (شرناهاوگالت چتالي) (شرناهاوگالت چتالي)

ثم نادئ الشيخ رويضي البشاره مهوساً : (شرناه اوگالت ما يعبر) (شرناه اوگالت ما يعبر)(شرناه اوگالت ما يعبر)

وصاح الشيخ محمد ال فليح ال محمود (شرناه اوگالت يا ويله) ...شرناه اوگالت يا ويله) شرناه اوگالت يا ويله)

ونادئ الشيخ عفراوي الشلال (شرناه اوگالت من داري)(شرناه اوگالت من داري)(شرناه اوگالت من داري)

وهوس الشاعر روضان المنسي ( شرناهاوثگبت مهظومه ) ( شرناه اوثگبت مهظومه )..( شرناه اوثگبت مهظومه )

ثم عادت الشيخ ذرب لهوسته الاصلية( شرناها وعيّت باهيزة ) والتم الجميع بحلقة كبيرة ورددوا معاً بحماس ملحوظ وتفكهم للاعلى تطلق الاطلاقات (شرناها وعيّت باهيزة ).فهزج القوم بكل قوة وأنخو ، يقول المفاوض والمترجم اصابهم ذهول من ثبات هذا الرجل المجاهد الصابر صاحب الشجاعه والعبرهوالحكمه ورجع البريطاني وهوه يجر اذيال الخيبه ومما نقل لنا من ذاكرة التاريخ بعض الاهازيج لتمجيد مواقف المقاتلين في تلك الفترة المشرفة من التاريخ ومنها :-

(من لندن طواها وصل بيه الكوت[1]......... حد نكره عمامي وصار بيه الموت )

(المذلة تصيبني من كون هاي تفوت .... ردينه الصوجر[2]واطوابه او ردينه الجانت بهواهه .)

**********************

(منهو الكالك هذا الدرب مأمون ...... لازمته خفاجة وبالركن خيون

وبيه ال ازيرج عيب يهتزون ـــــــ مدوخ العالم كله واحنه الدوخناك

ابليل ورعيد ومطر ونزل بسكوت...............نزل بارض الشعيبه ايريد منه الكوت

وصل يم ألازيرج وانتشربيه الموت .......اسمع من قاد ابلندن ياهو الرده ابذاك اليوم)

**********************

وقد هجم العبيدات وهم فرقة من ال ازيرج. بقيادة الشيخ عفراوي الشلال على معقل الانكليز فقتلوا خمسة جنود واغتنموا بندقيتين ونحمية[3]وبعد معركة باهيزة حدثت معركة أخرى سميت بمعركة (البطنجة) [4] التي هزمت فيها العشائر القوات البريطانية كما يذكر التقرير البريطاني مارست عشائر ال ازيرج مرات عديدة حصار مدينة الناصرية وعلى ذلك ذهب معاون الحاكم السياسي البريطاني في

(1)الكوت (ناحية الفضيلة الان ) والكوت يعني شاطى .

(2)الصوجر : الجنود

(3)شذرات من مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مجلة البلاغ ,العدد 8 ، النجف1973 ,م ,ص10

(4)البطنجة : منطقة تبعد عن مركز مدينو الناصرية (20) ميلا تقريبا في اتجاه الشطرة تسكنها قبيلة ال ازيرج ، وجاءت تسميتها نسبة الى نبات بري يسمى البطنج ، ينظر: جريدة القادسية ، العدد 384 ، 2/18/ 1992 ، عبد العال وحيد عبود العيساوي ، لواء المنتفك 1914 ـــ 1921 ، دراسة في احواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، شركة المارد العالمية ، النجف الاشرف ، 2008 ، ص89 . وينظر ايضا : محمد امين العمري ، تاريخ حرب العراق ، جامعة الموصل ، ص85 .

الناصرية إلى ديار ال ازيرج وقدم لهم الأمان وعقد مجلسا مع الرؤساء فوعد ال ازيرج بالاهتمام في أمورهم وتقديم المعونات والمساعدات والقروض لتطهير جداولهم وشراء البذور، وعند عودته زار ساحة المعركة في (البطنجة) ومنازل ال ازيرج وقد رفض (ال ازيرج ) قبول طلب السادة والوجهاء الذين أرسلتهم القوات البريطانية بمهمة خاصة لإقناعهم على إخلاء ودفن جثث القتلى من الانكليز في معركة البطنجة في بداية 1916 (وقد ذكر بكتاب العشائر العراقية الدكتور عبد الجليل الطاهر المترجم من الانكليزية إلى العربية والذي اعتمد التقرير البريطاني (( للمس بيل ) التي تقوم بتقديم المعلومات عن العشائر إلى القيادة البريطانية ، وان (فرع البوخضير هو الفرع المتنفذ والمسيطر على عشيرة ال ازيرج ولن يعترفوا بأمشيخة احد) ، ويذكر التقرير البريطاني بعد هزيمتهم في معركة (البطنجة) التي تعد اكبر معركة اضطلعت بها العشائر العراقية دون مساعدة من القوات العثمانية وقد اعترفت المصادر البريطانية بما اتصفت به العشائر من شدة البأس واقرت ايضا بخسائر القوات البريطانية في هذه المعركة [1]وظلت بعض فروع قبيلة ال ازيرج ((خارج السلطة)) تشن هجماتها على القوات البريطانية ولم يستطع البريطانيون فرض عقوبات ضدها والنتيجة كانت حصار مدينة الناصرية مرات عديدة في السنتين الماضيتين تسمى العشائر هذه الوضعية ((الجسر المكسور )) وفعلا قامت السلطات البريطانية بإصلاح الجسر وفرض غرامات حرب على الشيخ ذرب ال خضير وقبيلته (1500 رأس غنم و 100 بندقية و1500 ربيه ) .وبعدها سيطر الاحتلال البريطاني واتبع سياسة منح المكافآت النقدية لعدد من الشيوخ الموالين لهم الذين وقفو ضد الثورة وحالوا دون انتشار لهيبها وفي هذه المناسبة كتب الحاكم السياسي في لواء الناصرية بتاريخ 4 مايس 1921 كتابا سريا برقم (No.2209 ) معنون إلى مستشار وزارة الداخلية قائلا ما يلي "لي الشرف إن :أتقدم بالتوصيات التالية لتقديم المكافآت إلى الشيوخ وغيرهم في عشائر الناصرية لسلوكهم الممتاز ومساعدتهم القيمة للحكومة البريطانية خلال الاضطرابات والمعارك "حيث من خلالها استطاع الانكليز من كسب بعضهم عن طريق الإغراء بالمال وجعلهم من الموالين للحكومة البريطانية حيث يقول كانت إعمالهم مهمة لنا وعلى العكس من ذلك كان موقف إفراد عشائر ال ازيرج والعشائر الاخرى الذين منعوا تقدم جيش الاحتلال من الناصرية إلى الكوت حيث قال شاعر ال ازيرج روضان المنسي يخاطب احد قواد الانكليز المدعو (هاملتن)

**"(يهاملتن تيدب لاتزومش دوم ذولة افروخ الازرك موش أهل لملوم) (بسنكي نريدها وياك تصف اليوم ............ رد لا تتدهده ابحلك آفة "[2]**

---

**(5)Thmas، Alarms and Excursions in Arabia، (London 1931) 78pp — 79 .**

**(1) د. عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ، ، مكتبة المثنى ، 1972. هامش الكتاب ، ص245.**

(ركبنة اعلى المليحة والطواب أثور..... ما هبناش سوجر والهنود أسطور) (بعزم الله ورسوله احن النهدم السور............ رد هاملتن ذيله يسوكه)

(البصرة سلمت والدير وكتيبان ......وعبر شط العمارة ونزل يم غضبان) (شو شفت الكسر معصي شبه الروس ـــــ واليابان كل حول اليدخل بي نيبه )

وكان الجيش الانكليزي يسمى الناصرية بالشجرة الخبيثة الناصرية تلك المدينة الواقعة على ضفاف نهر الفرات تلك المدينة التي اقلقت الحكام والتي بناها الوالي العثماني مدحت باشا في منخفض بين نهر الفرات ونهر أبو جداحة وبتخطيط المهندس البلجيكي والتي تميزت بأستقامة وجمال شوارعها ليس محبة لآبناءها بل لغرض سهولة تحرك الجيش العثماني للقضاء على ثورات عشائرها ضد الوالي العثماني حين ذاك وكذلك تم بناءها تحت منسوب المياه لسهولة إغراقها لغرض اخماد حركات الثوار . الناصرية مدينة الشعراء والادباء والفنانين وهي المدينة التي غنى وتغزل بها الشعراء ، أطلقت تسمية الشجرة الخبيثة على مدينة الناصرية من قبل القائد العسكري البريطاني آنذاك عندما تقدم بقواته لغزو العراق عام 1914 وكانت حينها المعارك دائرة بين الجيش البريطاني من جانب والقوات العثمانية من الجانب الآخر وكان العراقيون يحاربون مع القوات العثمانية مناصرين ومؤازرين لهم وكانت الإمدادات العسكرية البريطانية تنقل عن طريق نهر الفرات وبما إن النهر يمر بهذه المناطق والتي تسكنها عشائر عراقية أصيلة النسب ترتبط بالمرجعية الدينية ارتباطاً وثيقاً وكانت فتوى المرجعية آنذاك هي مقاتلة الانكليز أينما حلوا .فهب أبناء هذه العشائر لملاقاة الانكليز وضربوا طرق إمداداتهم ودمروا الزوارق الناقلة لهذه الامتدادات وقتلوا الكثير من الجنود وللعلم إن آثار الزوارق المدمرة مازالت حتى هذه الساعة باقية في تلك المنطقة .وتعرضهم هذا للقوات الغازية أدى إلى تأخر تلك القوات وإرباكها في سير المعركة الدائرة مع العثمانيين مما أغاض عملهم هذا القائد الانكليزي فأخذ يصرخ بهستيريا وهو يرى جنوده تقتل وتؤسر أمامه وبعبارته المشهورة والمعروفة لكل المعنيين في توثيق التأريخ ( اقلعوا تلك الشجرة الخبيثة) وكانت هذه شجرة كبيرة كانت تقع على طريق الناصرية - الشطرة فاوضحت بانه خلال معركة باهيزة والبطنجة نزل المجاهدون خسائر فادحة بجيش الاحتلال الانكليزي حيث استتر المجاهدون وراء شجرة وكمنوا فوق اغصانها وراحوا يمطرون القوات الانكليزية التي تقترب منهم بنيران بنادقهم الحامية ، وقد استبسل مقاتلوا ال ازيرج في زمن المجاهد الشيخ ذرب ال خضير وكانت هذه الشجرة موقعا مهم لهم لأصطياد القوات الانكليزية. وقد منعوا مرورها عبر هذا الطريق مما ادى الى ازعاج القائد الجيش الانكليزي كثيرا ولعدم معرفته بمصدر اطلاق النار على القوات وبعد التحري والتأمل وفحص طبيعة المنطقة لاحظ هذه الشجرة مما اثار غضب القائد العسكري الانكليزي الذي صرخ بوجه قواته قائلا :- ((اقطعوا هذه الشجرة الخبيثة)) واختتمت المقالة

المنشورة في جريدة الجمهورية هذه المعلومة بالقول وهكذا حق لاهل الناصرية الفخر بهذه الشجرة ....فهي ليست خبيثه وانما شجرة الريحان شجرة الشجاعة شجرة الكرم ..والانكليز اطلقوا عليها بالإنكليزية (Cut thIs devil tree) اي اقطعوا هذه الشجرة الشيطانية الخبيثة..فأتم ذلك وقد اسيئ فهم هذه العبارة من قبل بعض العراقيين ممن لم يعرفوا حقيقتها فأعتقدوا بأنها صفة سيئة لاهالي الناصرية تستخدم للذم والتقليل من قدرهم بدلا ان تكون المقولة شائعة على أفواه كل الناس للإشادة ببطولة وعزيمة أبناء الناصرية الغيارى الأفذاذ وهم يتقدمون لضرب الانكليز غير آبهين بالموت فما كان الموت لهم إلا شهادة ووسام يزين صدورهم واشارة لوصف قوتهم وشجاعتهم وتضحياتهم وتاريخهم المشرف للجميع العشائر العراقية. [1] يقال في رواية ثانية تقدمت إحدى الطائرات لضرب هذه الشجرة التي تقع في منطقة ( الخشلية او الحنشلية ) التي تسكنها بعض فروع ال ازيرج ومنهم ( البويوسف ، ال بوعويد ) وقد استخدم مقاتلوا ال ازيرج هذه الشجرة لأصطياد الجنود في المعسكر البريطاني وتم قلعها من جذورها وقتل من كان يكمن خلفها من الأبطال وفي رواية اخري بأن الجيش البريطاني تحشد وتهيأ لقلعها بالمدافع والأسلحة الثقيلة لتنتهي في نهايتها قصة شجرة أعطت للتأريخ صورة مثلى من الصور البطولية لأبناء الجنوب .وما كان من الانكليز إلا تتويج الناصرية وهم يطلقون عليها اسم الشجرة الخبيثة دون إن يعوا أنها فخر لهم لا سبة عليهم .وفي أبان النظام السابق أثير هذه التسمية على مدينة الناصرية لا فخرا كما ذكرنا بل انتقاصاً منها لا اعلم كيف وعلى أي رأي بني انتقاصهم لمدينة الشعر والأدب والفكر والفن هذه المدينة التي تحمل من التأريخ ما يقارب الستة آلاف سنة ، تأريخا يزهو بالحضارة والثقافة وليمد جسور التألق هذا والإبداع إلى حاضرها وهو يشدو اليوم بالعشرات من الأدباء والفنانين والمفكرين ملؤا الساحة بإبداعاتهم وانجازاتهم العلمية والفكرية والثقافية .بوركت هذه المدينة الرائعة وبورك أبنائها بها.الناصرية أور وسومر حاضرة العالم ومهد الحرف ستظل تروي للأجيال قصة مدينة لم ينصفها التأريخ .ويذكر ذات يوم كان شيوخ ووجهاء مدينة سوق الشيوخ بدعوة عند احد الشيوخ في محافظة أخرى وكان من بينهم الشاعر شاكر حنون وعندما بدأ الحديث عن المحافظات وصف احد الجالسين الناصرية بأنها خبيثة ولم يعرف تاريخ وقصة هذه الكلمة فرده الشاعر شاكر حنون بهذا الأبوذيه [2]

(أشما فرت رحى دنياك والدار...... الذهب ذاك أبصفاته ذهب والدار..... خباثتها أعله حب الكاع والدار ...... صفه هاي التميز الناصريه

---

(2)جريدة الجمهورية (ع)22/12/1999

(3)شبكة سومر للانباء / الناصرية الشجرة الخبيثة / حميدة مكي السعيدي 29/5/2014

يسمونج خبيثه وانتي منبع طيب... ويسمونج الملحه وانتي حـــوريه@ياخذني البعد ويردني ليـج اردود@......واجي بلهفه واصيح الناصـــــريه)

وتم الحكم على الشيخ ذرب بالإعدام وبعد الوساطة وتدخل شيوخ المنتفك تم الغاء حكم الاعدام و إبعاده إلى العمارة حيث مساكن ال ازيرج هناك وبقي ستة سنوات وبعدها رجع إلى دياره حتى داهمه الأجل وتوفي في عام (1348هـ ـ 1929م) واعقبه من الذكور ,(عثمان, محمد ، عمر ) و الشيخ عثمان الذرب الثامر ، الذي ولد عام 1900 م، وقد شارك مع والده الشيخ ذرب عندما قاد معارك ال ازيرج ضد الاحتلال البريطاني ، كان عمره 15 سنة وعرف بأنه صاحب الحض والبخت ويتميز بأنه رجل خير يتعامل مع كل الأمور بعقلانية وحكمة وأفادنا احد الأخوة من عشائر الجنوب بأنه عندما يتكلم عندهم شخص ويوضع نفسه موضع ليس له فيقولون له ( هسه أنت ياهو عثمان الذرب ) دليل على ذياع صيته بين العشائر الأخرى الذي اكتسبه من حضوره المتميز في المجتمع العشائري فهو سباقا للخير والعطاء والمعروف ، جاعلا نفسه في خدمة عشيرته والآخرين ، ولا يفضل عشيرته على العشائر الأخرى ، و وجها وجيها في مجتمع العشائري، يتصف بالعقل والتعقل , وبالكرم والإكرام وحسن الضيافة والصدق ، والترفع عن الدنايا والموبقات , فارضا حضوره واحترامه . لايفرق بين البعيد والقريب بالنسب ولايقدم احدا على احد منضبطا في نفسه وضابطا لقبيلته أو عشيرته في حالة المشاجرات والمشاكل مع العشائر الاخرى يحارب نفسه ونفس افراد قبيلته روح الاستعلاء الغطرسة مما جعله في دائرة الضوء والإعجاب راعيا لشؤون العشيرة وتحقيق التكافل بين الافراد فيعين الضعفاء ويواسي المنكوبين فاتحا بيته للضيوف ومندوبي العشائر الاخرى . مبتعدا عن التشنج والتعصب والاستبداد . له موافق بطولية اشاد بها الكثير من ابناء قبيلة ال ازيرج في الناصرية والعشائر الاخرى ، لم ارى واسمع عنه الطيب والكرم وحسن الضيافة حيث مضيفه العامر الى يومنا هذا في عشيرة البوخضير ال ازيرج في ذي قار كما عمل على كسب رضا افراد ال ازيرج من خلال متابعتهم ومشاركتة اياهم في همومهم وافراحهم مصغيا لكبيرهم وصغيرهم على حد سواء بروح من الود والاحترام اللائق بهم ،وقد ذكره كتاب وزارة الداخلية المرقم (172 \1938) وكتاب متصرف لواء المنتفك في(31\10\1934)هذا من الوثائق المحفوظة، لدينا. وقد توفي الشيخ عثمان ال ذرب بتاريخ 10 \3 \ 1996 م، واعقب من ذكور( كاظم , ريسان , شعلان , طالب , كريم , حسن ,. خلف , غالب , عبدالحسين , عبدالمنعم , عبدالرزاق) واليوم خير خلفا له الشيخ كاظم عثمان الذرب الذي ولد عام 1948م ونشأ وترعرع في ظل والده عثمان الذرب فتهذب بأدبه وتعلم من اخلاقه وهو من مشايخ قبيلة ال ازيرج وله مواقف كثيرة جدا في اصلاح ذات البين والوسطية والاعتدال

الذين هما من ابرز صفاته بعد الشجاعة ومساعدة المحتاج اضافة إلى سجايا الكرم والمروءة والخلق الرفيع والإدارة الحكيمة لأبناء عشيرته وهو الرجل المتفائل والواثق من نفسه وخطواته معا والمتضلع في حسن الحديث والمحاور المتمكن في أمور الحياة والمجتمع ومن خلال مسيرته فقد تقدم اعمامه وكان خير ممثل لهم وكانت علاقاته مع وجهاء وشيوخ محافظة ذي قار والعمارة والمحافظات الاخرى علاقات حميمة وأخوية وقد كان له تواصل وارتباط مباشر من اجل خدمة العشيرة ساهم في عقد اول مؤتمر ثقافي لقبيلة ال ازيرج / ذي قار بتاريخ 2008/1/22 في مضيف الشيخ المرحوم عثمان الذرب. وقد حضر المؤتمر .كلمن .ممثل المرجعية.الدينية و السيد حسن الحكيم نائب الأمين العام لمؤسسة شهيد المحراب والسيد عزيز كاظم علوان محافظ ذي قار والشيخ أبو علي ألركابي ممثل سماحة السيد الحكيم والشيخ جاسم السهلاني مسؤول مؤسسة شهيد المحراب والحاج أبو مصطفى ألبنا مسؤول المجلس الأعلى الإسلامي العراقي وعدد كبير من شيوخ ووجهاء المحافظة وشيوخ عشائر أل ازيرج في محافظة ميسان وان الغرض من عقد هذا المؤتمر هو لبيان الدور الأساسي للعشائر العراقية في نهوض العراق وتقدمه وأنهم وبكل مصداقية ملتفون وموالين لمذهب أهل البيت (ع) والوقوف مع المرجعية الدينية ورأيها السديد في حل اغلب المشاكل وتأكيدا على أن تكون دولة مؤسسات و دستور وعدالة .يسودها الامن والامان .وقد أعقبه من الذكور ( رعد، سعد ، هيثم، لؤي، محمد، انس، علاء، حيدر، عثمان) وكان قد احسن تربيتهم على مكارم الاخلاق وحب العلم واكرام الضيوف وتواصلهم مع اعمامهم في جميع المناسبات و مضيفه في الناصرية عامرا بالضيوف ويقصده الناس للضيافة ولقضاء حاجاتهم كمساعدة المحتاج وفض النزاعات وتسوية الخلافات بين العشائر العراقية ، وان نخوة عشيرة البوخضير (أخوة باشا) وكلمة ( باشا ) من الألقاب التركية القديمة كانت تستخدم بين الناس بمعنى التوقير والتفخيم وتعظيم مكانة من تطلق عليه هذه الكلمة ويقال الكلمة أصلها فارسي وتعني التقيد بأمر السلطان . ومعروفة عند الاتراك يقصدون بها وسام رفيع منحه العثمانيون للعشائرالقوية التي تمتع بالشراسة الجيدة وذات كفاءه وقدرة العالية في المعارك والنزاعات، هذا مماجعل الازيرج ورؤسائهم يتلقبون (اخوة باشا ) وهذا متأتي من اخوتهم للباشا السعدوني نتيجة القوة والعلاقات الحمية والقرب سواء من خلال الدراسة عند (المله) اوالصحبة والزمالة [1]وقد تجلئ ذلك واضحا في زمن الشيخ (ثامرال خضير) ومن نخوات وصيحات الازيرج ايضا (اخوة حمير،واخوة محمود) والتعدد هذا في نخوات الازيرج انمايدل على المكانة والقوة التي تمتع بها الازيرج بين العشائرالعراقية وتسكن عشيرة البوخضير في مقاطعة العروكة ، واليوسفية ، والمليحة ، وقسم منهم

(1) حسن علي خلف ، المفصل في تاريخ الناصرية ، الجزء الأول والثاني ، ط2 ، 2014 ، ص294 .

يسكن في مركز مدينة الناصرية وبقية المحافظات. ويرأسهم الشيخ كاظم عثمان ذرب الثامر إما فروعهم هي:

1ـ الثامر / ومنهم العثمان الذرب الثامر وهم الرؤساء.

2ـ المذكور / / 3ـ الخضير /

4ـ البوصكر/ 5ـ الخالد / 6ـ السلمان / 7ـ البدير 8ـ السلطان/

9ـ السبتي / 10ـ الزعيتر / 11-العويز/12- الحطاب

13- الهدل /14- الطنيبر/ 15- الزباد

المحامي / علاء كاظم عثمان الذرب الثامر ال خضير البوعطوان الازيرجاوي

ايميل / alaathameralazergawi32@yahoo.com / هاتف (07826984033) (07728849795) (07831564010)

فيس بوك /https://www.facebook.com/profile.php?id=100004339656227